Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



فـرُبَّ فـقـيـر يـمـلأ الـقـلـب حـكـمـةً ... وربَّ غـنـى لا يـريش ولا يـبـرى[١]
وكن وسـطًا لا مشـرئـبـا إلى السُـهى ... ولا قـانعًـا يبغى الـتـزلف لـلصُّفـر[٢]
فـأحـمـد أخـلاق الفتى مـا تكـافـأت ... بمـنـزلـةٍ بـين الـتـواضـع والـكـبر
ولا تـعـتـرف بـالـذل فى طـلب الـغـنى ... فـإن الغنى فى الـذل شـرٌ من الفـقـر

## العودة إلى الوطن

وقد عاد إلى الوطن سنة ١٩٠٠ بعد أن فقد نور عينيه فى منفاه، فاستقبل مصر بقصيدته التى مطلعها:

أبـابـل مـرأى العـين أم هـذه مصـر ... فـإنى أرى فيهـا عيـونًـا هى السحـر
فـإن يك مـوسى أبـطل السحـر مـرة ... فـذلـك عصـر المعجـزات وذا عصـر

إلى أن قال:

وإنى أمـرؤ تأبى لى الضيم صـولـة ... مـواقعهـا فى كـل معتـرك حمـر
أبىٌّ عـلى الحـدثـان لا يستفـزنى ... عـظيم ولا يأوى إلى ساحتى ذعر

## عبرة الحوادث

ومن قصيدة له قالها بعد عودته من المنفى تفيض توجعًا لحالة البلاد بعد أن جثم الاحتلال على صدرها، وقد تذكر عندما مر بقصر الجزيرة أيام إسماعيل حين كـان فى أوج سلطانة، وما انتهى إليه أمره من خلع وخسران، وتذكر أخطاءه التى كان لها أثرها فى التمهيد للاحتلال، فلم يترحم على عهده، ونظم هذه القصيدة معتبرًا ومذكرًا، وهى من آيات الشعـر فى العظة والاعتبار، وقال:

هـل بالحمى عن سـرير الملك من يـزع؟ ... هيهـات قـد ذهب المتبـوع والتبـع!
هـذى (الجزيـرة) فانـظر هل تـرى أحدًا ... يتـأى به الخـوف أو يـدنـو بـه الـطمـع؟
أضحت خـلاء وكـانت قبـل منـزلـة ... للملك منهـا لـوفـد العـز مـرتـبـع
فـلا مجيـب يـرد الـقـول عـن نبـأ ... ولا سـمـيـع إذا نـاديـت يـسـتـمـع
كـانـت منـازل أمـلاك إذا صـدعـوا ... بـالأمـر كـادت قلوب النـاس تتصـدع
عـاثـوا بهـا حـقبـة حـتى إذا نهضت ... طـير الحـوادث من أوكـارهـا وقعـوا

---

(١) أى لا ينفع ولا يضر.
(٢) القانع هنا: السائل المتذلل، والصفر: الذهب.